

المستطرف في كل فن مستظرف

الطواف إذ نظر كثير لعزة وقد مضت إلى جمله فحيته ومسحت بين عينيه وقالت له يا جمل
فيادر ليلحقها ففاتها فوقف على الجمل .

(حيتك عزة بعد الحج وانصرفت ... فحي ويحك من حياك يا جمل) .

(لو كنت حبيتها ما كنت ذا سرف ... عندي ولا مسك لا دلاج والعمل) قال فسمعه الفرزدق
فتبعه وقال له من تكون يرحمك أه قال أنا كثير عزة فمن أنت يرحمك أه ؟ قال أنا الفرزدق
بن غالب التميمي قال أنت القائل .

(رحلت جمالهم بكل أسللة ... تركت فؤادي هائما مخبولا) .

(لو كنت أملكهم إذا لم يرحلوا ... حتى أودع قلبي المتباولا) .

(ساروا بقلبي في الحدوخ وغادروا ... جسمي يعالج زفة وعويلا) فقال الفرزدق نعم
فقال كثير وأه لولا إني بالبيت الحرام لأصيحن صيحة أفرع هاشم عبد الملك وهو سرير ملكه
فقال الفرزدق وأه لا عرفن بذلك هشاما ثم توادعا وافتراقا فلما وصل الفرزدق إلى دمشق دخل
إلى هشام بن عبد الملك فعرفه بما اتفق له مع كثير فقال له اكتب إليه بالحضور عندنا
لنطلق عزة من زوجها وزوجه إليها فكتب إليه بذلك فخرج كثير برید دمشق فلما خرج من حييه
وسار قليلا رأى غرابة على بانة وهو يفلن نفسه وريشه يتتساقط فأصفر لونه وارتاع من ذلك
ووجد في السير ثم إنه مال ليسقي راحلته من حي بني فهد وهم زمرة الطير فبصر به شيخ من
الحي فقال يا ابن أخي أرأيت في طريقك شيئا فراعك ؟ قال نعم رأيت غرابة على بانة يتفلن
ويتنفس ريشه فقال له الشيخ أما الغراب فإنه اغتراب والبانة بين والتفلي فرقه فازداد
كثير حزنا على حزنه لما سمع من الشيخ هذا الكلام وجد في السير إلى أن صل إلى دمشق ودخل
من أحد أبوابها فرأى الناس يصلون على جنازة فنزل وصل معهم فلما قضيت